

رئيس التحرير

أحمد عبد العزيز الجارالله

الافتتاحية

مشاريع تنموية ... أم حلم ليلة صيف؟

اقرأ المزيد

Follow @AhmadAljaralah



AL-SEYASSAH

> كل الآراء > الرئيسية

(مع الوزير عبدالباقي وصواريخ القاهر والظافر والرائد 2-2)

وقفة

عبدالنبي الشعلة

On Sep 9, 2020

عبدالنبي الشعلة

وصل العلماء الألمان إلى مصر وبدأوا تنفيذ برامجهم، إلا أن مصر لم تستطع حمايتهم من استهداف ومخططات المخابرات الإسرائيلية... التي عملت على اغتيالهم وتصفيتهم بوسائل مختلفة، منها إرسال الطرود المفخخة، فاضطر معظمهم إلى مغادرة مصر واصل العلماء المصريون، مع من تبقى من العلماء الألمان، عملية إنتاج الصواريخ، وأشادت وسائل الإعلام، المصرية والعربية، بنجاحهم في تطوير منظومة من الصواريخ الباليستية، وبمناسبة الاحتفال بالذكرى العاشرة لثورة 23 يوليو 1952 حضر الرئيس جمال عبدالناصر والمشير عبدالحكيم عامر حفل الإطلاق الناجح، أمام كاميرات الإعلام، لصواريخ "القاهر" و"الظافر" و"الرائد"، وأكد الإعلامان، المصري والعربي، أن هذه الصواريخ تستطيع أن تصل إلى عمق إسرائيل وتمحوها من الوجود، وكانت في الواقع عملية "بروباغندا" طاغية؛ فصدق وصفق العرب، وفرحوا لهذا الإنجاز المشرف.

وبعد خمس سنوات من ذلك الحفل، وقعت حرب أو هزيمة 1967، وفي الساعات الأولى منها تمكن الطيران الإسرائيلي من تدمير وإبادة سلاح الطيران المصري، وهو جاثم في مرايض المطارات العسكرية في مختلف أنحاء الأراضي المصرية، وانتهت الحرب بعد ستة أيام فقط باحتلال إسرائيل كامل شبه جزيرة سيناء، إلى جانب الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية وهضبة الجولان السورية، وكان العرب طوال تلك الأيام الستة ينظرون إلى السماء في حيرة وترقب وذ هول ويسألون: أين "القاهر" و"الظافر" و"الرائد"؟ أدرك العرب لاحقاً أن تلك الصواريخ، بعد تجربتها، اتضح أنها كانت تفتقد أو ينقصها شيء أساسي وهو نظام التوجيه والتحكم بالجهة التي يتحرك إليها الصاروخ! هذه المشكلة لم يتم التغلب عليها، فتوقف المشروع وأودعت الصواريخ كخردة في مستودعات الجيش المصري، واحتسبت الجهود التي بذلت، والملايين التي انفق، والآمال التي استنهضت في خانة "الآمال والمصاريف المهدومة"، كما حصل الأمر ذاته لمشروع المقاتلة "حلوان 300 النفاثة" الذي أطلقه عبدالناصر، ثم أقنعه السوفييات باستبداله بشراء المقاتلة "ميغ 21"، التي كما يقول الخليلجيون "فشلنا" في مواجهاتها وحروبنا مع إسرائيل؛ فهي لا تقارن بكفاءة طائرات "فانتوم" الأميركية التي تستخدمها إسرائيل. نعود مرة أخرى إلى زيارة الوزير مرتضى سعيد عبدالباقي مومباي التي كانت قصيرة جداً؛ ليوم واحد فقط، وفي مساء ذلك اليوم التقيته في فندق "تاج محل"، قبل توجهه للمطار، وأجريت معه مقابلة مطولة، طلب مني عدم الإشارة فيها إلى موضوع التعاون النووي بين العراق والهند، وقد التزمت بذلك، ونشرت المقابلة في مجلة "صدى الأسبوع" البحرينية بتاريخ 12 نوفمبر 1972. استمرت الهند في أبحاثها وتجاربها وأوكلت إلى أبوبكر عبدالكلام، وهو عالم هندي مسلم، مهمة تطوير صناعات الصواريخ الباليستية؛ عبدالكلام هذا أصبح فيما بعد رئيساً للجمهورية التي نجحت في امتلاك القوة الصاروخية والنووية وغزت الفضاء بصواريخها ومسابيرها، بما في ذلك مسبار "مانجاليان" الذي نجح في الوصول إلى كوكب المريخ، إلى جانب إنجازات عدة وبرامج مشابهة. رحم الله مرتضى سعيد عبدالباقي، ورحم الله صواريخ "القاهر" و"الظافر" و"الرائد"، والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه.

وزير العمل البحريني السابق

PDF تصفح السياسة الاشتراك الإعلانات راسلنا